الدُّرَرُ المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الرابع عشر - أبريل/ نيسان2023م

ضيف العدد
د. موسى البسيط

نحن والغرب
د. إبراهيم ذويب

المرأة في رمضان عبادة من نوع آخر
أ. ريم البرغوثي

أحكام صدقة الفطر
د. أحمد سعيد عزام

القدس والعثمانيون
د. مروان الأقرع

الاعتكاف في المسجد الأقصى فضائل وآداب.
الشيخ نضال درباس القالوني

الفهرس

الافتتاحية.....02

"نحن والغرب"د. إبراهيم ذويب.....03

ضيف العدد"د.موسى البسيط".....04

"القدس والعثمانيون" د. مروان الأقرع 07

"أحكام صدقة الفطر" د. أحمد سعيد عزام.....08

"المرأة في رمضان .. عبادة من نوع آخر" أ.ريم البرغوثي..... 10

"برّوا أبناءكم" أ.عبد المهدي الزهور.....12

"الاعتكاف في المسجد الأقصى .. فضائل وآداب"الشيخ نضال درباس 14

" رمضان شهر التكافل" الشيخ محمد حسن الدحلة.....16

"القصيدة" 17

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين خير
من صلى وصام واعتكف وجاهد وصبر أما بعد...

أيها الأحبة قراء مجلتنا الغراء ... مجلة الدرر المقدسية ها هي الأيام تعود بنا من جديد إلى لقاء طيب معكم في عدد جديد من أعداد مجلتكم التي تستمر بنشر العلم والمعرفة بمتابعتكم وملحوظاتكم لتحوي لكم من أجمل الكلمات وأرقى الأفكار وأنقى العبارات وأعظم اللقاءات مع خيرة العلماء لعلها تلامس قلوبكم الطاهرة الطيبة فتزداد نقاء وطيبة...

أيها الكرام والكريمات يأتي هذا العدد ونحن نعيش في النصف الثاني من شهر رمضان المبارك ... هذا الشهر الذي يحوي الخير والمكارم ... ويشمل الرحمة والمغفرة... فيه أفضل العبادات ليلا ونهارا ..... ولعل من أفضلها وأعلاها شرفا ما خص الله به أهل فلسطين في هذا الشهر العظيم من عبادة الرباط في المسجد الأقصى المبارك ... هذا المسجد الذي تستباح ساحاته... وتنتهك حرماته من عصابات الاحتلال المجرم... فيأتي رمضان لتجديد البيعة من جديد مع الرباط في المسجد الأقصى المبارك ... فما أعظم أن تكون العشر الأواخر من رمضان في ساحات الأقصى وأكنافه لينال المسلم خيري الدنيا والآخرة كما قال رسول الله -عليه السلام- (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها)... فما بالنا إن كان الرباط والاعتكاف في أفضل المساجد وأعظم الساحات في المسجد الأقصى المبارك...

يأتي هذا الرباط ليؤكد للقريب والبعيد أن القدس عربيه إسلامية شرقها وغربها وأن مسجدها الأقصى يدافع عنه الأحرار بأجسادهم وأرواحهم ولأجله ترخص النفوس وتقدم الأرواح ... فالبشرى لكل من تغبرت قدماه في سبيل الوصول للأقصى ليكون مرابطا على أرضه... البشرى لتلك النسوة اللاتي حملنا أطفالهن وسعين بهم إلى الأقصى ليعلموهم فضل هذه العبادة وشرفها... بشرى وطوبى للشيوخ الذين حملتهم أقدامهم وهنا على وهن ليصلوا إلى الأقصى مرابطين معتكفين... بشرى لشباب اجتازوا البوابات وعلوا على أسوار الظلم التي شيدها المجرمون... وتحملوا صعابا ومخاطر حتى يصلوا الأقصى ليؤدوا عبادة الرباط والاعتكاف فيه... ويتشرفوا بالبقاء في ساحاته وينالوا فضل الصلاة على أرضه ...

وأما من لم يكن الوصول للأقصى متاحا لهم فليكن رباط قلوبكم لأجل الأقصى عبادة... ولتبقى ألسنتكم تلهج إلى الله بالدعاء أن ينصر المرابطين ويحفظهم وأن يأتي ذلك اليوم الذي يدخل فيه أهل الحق الأقصى مكبرين وتحت رايه التوحيد سائرين ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا....

فقد آن للقدس تحرر ... يضيء ديار القدس والساحات
يعيد إلى الأقصى بهاء وروعة ... وآمنا وإشراقا بكل صلاة
وسبحان من أسرى كفيل بعودة ... إذا صح منا صادق العزمات

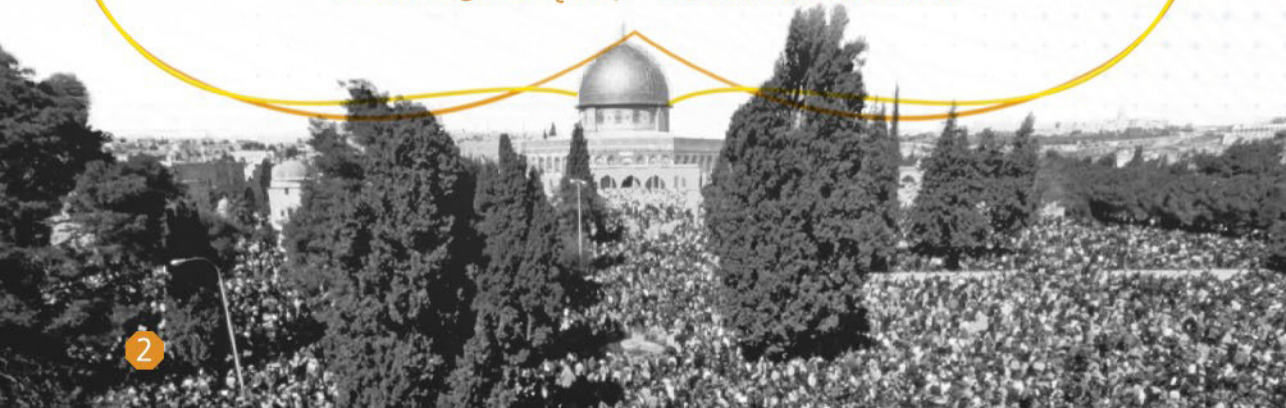

نحن والغرب

د. إبراهيم سليمان ذويب
محاضر جامعي | دكتوراة عقيدة وفلسفة إسلامية

الحمد لله الذي جعل للأمة الإسلامية هويتها ؛ فجعلها كالشامة بين الأمم؛ والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

فإن مما تعانيه المجتمعات العربية والإسلامية اليوم؛ أنها تقلد الغرب في كثير من شؤونها، وما كان ذلك إلا بسبب وقوف ثلة من أبناء الأمة وبناتها لنشر ثقافة الغرب في بلادنا الإسلامية تحت مسميات عدة منها: التحضر، والمدنية، وحرية المرأة، والرقي وغيرها من الشعارات الجوفاء، وإن ذلك لخطر كبير على أبنائنا وبناتنا، وناقوس خطر يهدد الأمة عبر ضرب الجيل، وصناعة إنسان غربي في بلاد لها تراثها وثقافتها وحضارتها المتجذرة.

أفكار شيطانية تغزو مجتمعاتنا الإسلامية؛ فلا يرون من حضارة الغرب إلا تلك الموضة الغربية من قصات الشعر، والملابس الممزقة، وعادات حياتية بعيدة كل البعد عن الدين والأخلاق. إن مسألة التقليد أضحت استهدافا مباشرا للعقول العربية، ومحاولة لإغوائهم وتضليلهم؛ فهم يحاولون أن يظهروا لنا صورة مشرقة للغرب، وإخفاء ما لديه من مصائب وويلات، وفي المقابل إظهار العرب والمسلمين بصورة مشوهة، وإخفاء ما لديهم من تراث عريق مقارنة مع الحضارات الأخرى، وما ذلك إلا لترسيخ المنهج الغربي والنمط الغربي في عقول أبنائنا وبناتنا .

إن الواجب على الآباء والأمهات خاصة، وأفراد المجتمع الإسلامي عامة أن يحذروا من تلك المحاولات خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي غزا المجتمعات، وتثقيف الأبناء والبنات، وترسيخ قيم الإسلام وأخلاقه في قلوبهم وعقولهم، ومتابعة أبنائهم وبناتهم حتى لا يقعوا فريسة سهلة في أيدي المسوقين للغرب في بلادنا العربية والإسلامية، الذين يصدرون لنا القاذورات، وينقلون لنا التفاهات، وصدق القائل : قالوا لنا الغرب قلت: صناعة وسياحة تغرينا

لكنه خاو من الإيمان
لا يرعى صغيرا أو يسر حزينا
الغرب مقبرة المبادئ أينما
رفعت يد أبدى لها السكينا
الغرب يكفر بالسلام وإنما
بسلامه المزعوم يستهوينا

فعلينا ألا ننخدع بالشعارات الرنانة، وبالكلمات المعسولة، وقد أعجبني ما سمعت عن أحد رموز الغرب، حينما أخذ يقدم إحصائيات بعدد القتلة واللصوص في السجون عندهم، وحجم الدمار الحاصل جراء الإدمان على أعداد هائلة من الأسر والأفراد. وأمام هذا الواقع نحمد الله الذي جعلنا من أمة الحق والرسالة؛ من الأمة المتماسكة؛ من الأمة المنضبطة؛ من خير أمة أخرجت للناس.

ضيف العدد

د. موسى البسيط

1. لو يحدثنا فضيلة الدكتور عن رحلتيه العلمية والتعليمية وأهم الأعمال العلمية والدعوية

- تلقيت تعليمي الثانوي في مدينة القدس / ثانوية الأقصى الشرعية، ثم التحقت بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1974، وفيها تلقيت العلم على يد علماء أفاضل في التفسير والفقه والحديث والدعوة منهم: الشيخ محمود ميرة، والشيخ محمود الطحان، والشيخ محمد المختار الشنقيطي، والدكتور علي جريشة ... وغيرهم من العلماء .
- أكملت دراسة الماجستير في جامعة الملك سعود بإشراف الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ثم حصلتُ على الدكتوراه في السنّة وعلومها من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكان ذلك سنة 1989
- عملت في التدريس في جامعة الملك سعود في قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية مدة عشر سنوات وزاملتُ في هذا القسم كثيراً من الأساتذة الأفاضل من مختلف الجنسات والتخصصات.
- التحقت بالتدريس بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة القدس عام 1991 ومن ثم تمت إعارتي لتولي عمادة كلية الدعوة والعلوم الإسلامية بأم الفحم في الداخل الفلسطيني، فكانت الكلية في بداية تأسيسها، وبقيتُ عميداً لها، ومن ثم أستاذاً غير متفرغ فيها حتى 2011؛ حيث أعاننا الله تعالى على عقد إتفاقيات توأمة مع كليات الشريعة بجامعتي النجاح والخليل

وتحصيل عضوية الكلية في اتحاد الجامعات العربية والإسلامية، وما زلت أدرّس فيها.

- واستمر تدريسي في جامعة القدس في كلية الدعوة وأصول الدين حتى 2021.

أما بخصوص الأعمال العلمية فقد وفقني الله تعالى إلى تأليف العديد من الكتب والأبحاث العلمية وتحقيقها، كان آخرها كتاب (الحلل السُندسية في شرح الأربعين حديثاً المقدسية)، كما شاركتُ في تأليف كتب منهجية للتدريس، وشاركت في العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية.

لي -ولله الحمد - درسٌ أسبوعي في الحديث النبوي الشريف في المسجد الأقصى المبارك.

2. لفضيلة الدكتور رحلة متميزة في طلب العلم، ماذا يقول لطلبة العلم الشرعي اليوم؟ وما هي أهم النصائح التي يسديها لهم؟

طالبُ العلم الشرعي يُعدّ لمهمةٍ جليلة؛ فعليه أن يشمّر عن ساعد الجد ويجتهد في الطلب، ويستثمر وقته، ولا يضيّع دقيقة إلا في علمٍ نافع، وعملٍ صالح، وعليه أن يستعين على ذلك بتنظيم وقته ووضع برنامج لقراءته ومطالعاته ومتابعاته، وبحمد الله، أصبح بمقدور طالب العلم اليوم مع ثورة الاتصالات والتواصل الإلكتروني والتعليم عن بُعد أن يتابع العلماء ويأخذ عنهم، ويتخير ما يحلو له مما هو نافعٌ ومفيد في المواقع ، وينأى بنفسه عن المتابعات العبثية لمواقع التواصل، وكذلك عليه أن يتجنب الانشغال بالخلافات التي لا تزيد الأمة إلا فُرقة وتشرْذماً، وعلى طالب العلم أيضاً أن يبني شخصيته العلمية وفق منهجية منضبطة تجنّبه الانحراف أو الغلو، وليسترشد في ذلك بتوجيهات أساتذته وشيوخه الأفاضل.

3. تعيش الحالة العلمية في فلسطين اليوم الكثير من المستجدات، مثل برامج دكتوراه في الدراسات العليا في عدد من الجامعات، بجانب ذلك عزوف لدى الطلبة عن دراسة الشريعة، كيف يقرأ فضيلة الدكتور المشهد وما هي سبل تخطي العقبات وتعزيز الفرص؟

أما عن وجود أقسام الدراسات العليا وبرامج الدكتوراه في الجامعات الفلسطينية فهو تطور نوعي ونُقلة كبيرة، تسهّل الأمر على الطلبة لمواصلة دراساتهم، وأتذكّر كيف كان الجيل الماضي من الأساتذة يرتحلون ويغيبون عن الوطن لسنوات عديدة من أجل الحصول على الماجستير أو الدكتوراه.

مع ذلك نجد هذا العزوف عن دراسة العلم الشرعي لأسباب أهمها: هواجس التوظيف .. فلا بد من توظيف خريجي الكليات الشرعية وضمان وظائف لهم في التربية التعليم، والقضاء والمحاكم، والإمامة والمساجد وغيرها من المجالات. وللأسف فإن مما يعيق التوظيف ارتباطه بالجهات الأمنية والسياسية.

كما أرى من جانب آخر تشجيع أصحاب التخصصات الأخرى وتحفيزهم للالتحاق بالكليات الشرعية وبرامج الدراسات العليا، وقد أعجبني في أثناء تدريسي ما رأيته ممن يحمل تخصصات متنوعة يُقبلون بنَهمٍ على دراسة الشريعة ومواصلة الدراسات العليا فيها.

والملاحظ ضعف المستوى العلمي لطلبة الكليات الشرعية والخريجين منها، والسبب في ذلك قبول المعدلات المتدنية من الثانوية العامة، ولتلافي هذا الضعف أرى ضرورة تشجيع أصحاب المعدلات المرتفعة في الثانوية العامة للالتحاق بالدراسات الشرعية وذلك بتوفير منَح دراسية وحوافز تشجيعية.

4. الدكتور موسى ابن القدس، وابن المسجد الأقصى، فماذا يقول لنا عن القدس وعن الأقصى سواء في محطات هذه العلاقة الوطيدة، أو في الواقع الحالي للمسجد الأقصى؟

القدس ومسجدها المبارك في دائرة الاستهداف، ولا تزال السلطات الإسرائيلية تنفّذ مخططاتها الرامية إلى تهويد المدينة المقدّسة وفرض واقع جديد في المسجد الأقصى المبارك؛ لكنْ ما نقوله هو أن المسجد الأقصى المبارك آيةٌ تتلى في كتاب الله تعالى وهو مسرى نبيّنا صلى الله عليه وسلم، وحُبّ المسجد الأقصى المبارك عقيدة في قلب كل مسلم على وجه الأرض، والوضع الذي يمرّ به المسجد الأقصى المبارك من أسْرٍ وتضييق واعتداءات واقتحامات وادعاءات باطلة؛ كل ذلك إنما هو وضع طارئٌ واستثنائي ولا بدّ يوماً أن يتغير، لكنّ هذا التغير مرهون بالعودة الصادقة إلى الله عزّ وجل.

5. ما هي سبل تعزيز الحالة العلمية والدعوية في المسجد الأقصى؟

لا شك أن الحصارالظالم المفروض على المسجد الأقصى له تأثيرُه السلبي على الحالة العلمية والدعوية فيه؛ فالعلماء والدعاة يتشوقون للوصول إلى المسجد الأقصى المبارك للقيام بدورهم العلمي والدعوي في عمارة هذا المسجد المبارك الذي هو ثاني بيت لله تعالى في الأرض، الذي كانت أروقتُه وساحاته تعجّ بالمدارس والحلقات العلمية، وندعو الله تعالى أن يعود للأقصى عزُّه وأن يَعمره العلماء، والأملُ كبيرٌ في تعزيز الحالة العلمية والدعوية في المسجد الأقصى المبارك،

فقد واكبتْ الحالة العلمية منذ ما يزيد عن عشرين عاماً فوجدت في هذه الآونة ما يبشّر بالخير؛ حيث بدأتْ تظهر حلقات علمية متخصصة من علماء وطلبة علم؛ إضافة إلى برامج تنشيط مكتبة المسجد الأقصى، وهي مكتبة غنية بالمصادر والمراجع والكتب الثقافية في مختلف التخصصات.

6. تعيش الحالة المقدسية تحديات كبيرة بما يتعلق بالمنهاج الصهيوني والتضييق على المدارس التي تدرس المنهاج الفلسطيني، كيف يمكن للمقدسيين مواجهة هذه التحديات؟

يشهد التعليمُ ومناهج التعليم في القدس معركة حقيقية محورُها (الطلاب) الذين هم أبناؤنا وبناتنا، ويُعد التعليم الحصن الذي يحمي أبناءنا من الغزو الثقافي ويحفظ لهم هويتهم، وقد عملتْ وزارة المعارف الإسرائيلية طيلة الفترة الماضية على انتهاج السياسات والسبل الهادفة إلى إفساد الأجيال، حتى جاءت خطوتهم الأخيرة لمحاربة المنهاج الفلسطيني بفرض تغيرات تتفق مع الرؤية الصهيونية والتضييق على المدارس التي تطبق المنهاج الفلسطيني، إن سياسة الاحتلال محاربة المدارس التي ليس لوزارة المعارف الاسرائيلية سيطرة عليها سواء التي تحت اسم دائرة الأوقاف أو المدارس الخاصة بكل الأساليب، والحقيقة أن الإنسان المقدسي يتم غزوه في مدينته بشى صنوف الغزو، والمطلوب تعزيز صمود المقدسي في مدينته؛ بأن يلتفت القائمون على هذا الشأن لدعم صموده وخاصة في التعليم ومؤسساته؛ ببذل الدعم الموازي بل المنافس لما تبذله السلطات الإسرائيلية على المدارس التي تشرف عليها ؛ للحيلولة دون تفريغ المدارس التي تدرّس المنهاج الفلسطيني لصالح المدارس التي تشرف عليها وزارة المعارف الإسرائيلية، لكن مع كل أسف أرى التقصير في الإنفاق على التعليم ومتابعته.

ولمواجهة التحديات أيضاً فإن على أولياء الأمور مسؤولية الاهتمام بأبنائهم ومتابعتهم في تحصيلهم العلمي، وتربيتهم الخلقية، والعمل على تحصينهم مما يخطط لهم.

7. رسالة توجهها إلى العلماء، ولعلماء الأمة خصوصا وللمسلمين عموما باسم علماء فلسطين ودعاتها.

رسالتي إلى العلماء أولاً أقول: إنهم الذين يُحفظ بهم الدين، وهم حراسُه وحماتُه، واجبهم عظيم، والأمة تنتظر منهم الشيء الكثير؛ فعليهم أن يكونوا في مستوى المسؤولية، وأن يتقوا الله في حمل هذه الأمانة، وأن يقولوا كلمة الحق، وألّا يخافوا في الله لومة لائم، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ويتحملوا التبعات، وينأوا بأنفسهم عن الاختلافات؛ فالتحديات كثيرة وخطيرة والدين مستهدف، وإنه يُراد للأمة أن تنسلخ من دينها.

وعلى العلماء أن يكونوا فاعلين في معالجة هموم مجتمعاتهم وألّا يعزلوا أنفسهم؛ فهم الأوْلى في التصدي لحل المشكلات التي تجابه المجتمع، كما يُطلب من العالِم أن يبقى على صلةٍ بالعلم الذي يحمله؛ ما بين مطالعةٍ فيه ومتابعةٍ لمستجداته وممارسةٍ لتعليمه وتبليغه والدعوة إليه والعمل به.

ورسالتي لعلماء الأمة؛ أن قضية القدس هي قضية الأمة المركزية، وأن القدس عنوان عزة الأمة ومقياس رفعتها وعلو شأنها؛ متى كانت القدس في حيازتها، والواجب على العلماء أن يولوا القدس اهتماهم ودعمهم، وأن يغرسوا حب القدس والأقصى في قلوب أبناء شعوبهم خاصة في ظل انتشار سياسات التطبيع الممنهجة لدى دول عربية وإسلامية .

ورسالتي إلى المسلمين عموماً أن يتنبهوا ويدركوا حجم المؤامرة على دينهم وثوابتهم، والمؤمّل منهم أن يُرضِعوا أبناءهم حبّ القدس والمسجد الأقصى.

العثمانيون والقدس

د. مروان محمد حمدان الأقرع
باحث في تاريخ فلسطين والقدس

انتصر العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق (1516م) واستطاعوا أن يخضعوا بلاد الشام دون قتال بعد فرار المماليك إلى مصر، وأصبحت الطريق مفتوحة لدخول مدينة القدس الشريف التي أولاها العثمانيون اهتماما خاصا بسبب مكانتها الدينية لدى المسلمين والمسيحيين.

كانت مدينة القدس تشكو من الإهمال وسوء الأحوال الذي طال السكان وأصبحت المدينة غير جاذبة للسكان نظرا لقلة المياه وقلة الزائرين للمدينة الذين تسبب تدهور الوضع الأمني في فلسطين في عدم قدرتهم على المجيء إليها والإقامة فيها، وتسبب هذا الأمر في هجرة عكسية إلى المدن الفلسطينية الأخرى .

بعد دخول الجيش العثماني المدينة بقيادة السلطان سليم الثاني وصلاته في المسجد المبارك اجتمع مع سكان مدينة القدس الذين رحبوا فيه وشكوا له سوء الحال، وخراب المدينة الذين تسببت فيه الزلازل والثلوج التي كانت حدثت على فترات متباينة، وكذلك شكوا له انفلات الأمن وهجمات قطاع الطرق الذين كانوا يدخلون إلى المدينة، ويعيثون فيها فسادا بسبب خراب سور المدينة، وعدم وجود حامية عسكرية لحماية المدينة والسكان.

تحرك العثمانيون سريعا وقاموا بخطوات عملية من أجل ضبط الأمن والاستقرار، ومساعدة السكان على العيش في المدينة، نظرا إلى الأهمية الدينية التي كانت تمثلها المدينة لدى المسلمين الذين تركوا وحدهم في مواجهة الدعم المادي الكبير الذي كانت تقدمه الكنائس المسيحية المختلفة، التي كانت تتلقى الدعم من الدول الأوربية التي تنافست فيما بينها من أجل السيطرة والنفوذ في مدينة القدس الشريف.

تعددت أوجه الدعم الذي قدمته الدولة العثمانية لمدينة القدس الشريف، وسنبين في هذه المقالة أهم ما قدمته الدولة العثمانية وساهمت من خلاله في عمار المدينة، وحفظ الأمن ومساندة السكان، حتى يستطيعوا البقاء في المدينة:

- قدمت دعما ماليا كبيرا للسكان بلغ عددهم 1293 شخصا وشمل الأئمة والخطباء والمؤذنين وقراء القرآن الكريم، وحراس المسجد الأقصى، ووجهاء المدينة وعلماءها ومخاتير الحارات والقيمين على المساجد والمقامات الصوفية، وكان هذا الدعم سنويا؛ فخصصت رواتب لهم من الصرة السلطانية التي كانت تقدم لمكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف، وأيضا الصرة المصرية التي كانت تجبيها الدول العثمانية من مصر، وكانت تقدم لمدينة القدس الشريف.
- جددت بناء سور المدينة الذي تهدم معظمه في فترات زمنية سابقة، وجلبت المعماري العثماني الشهير سنان باشا من أجل الإشراف على بناء السور وإصلاح ما تعرضت له أبنية المسجد الأقصى المبارك من دمار وخراب.

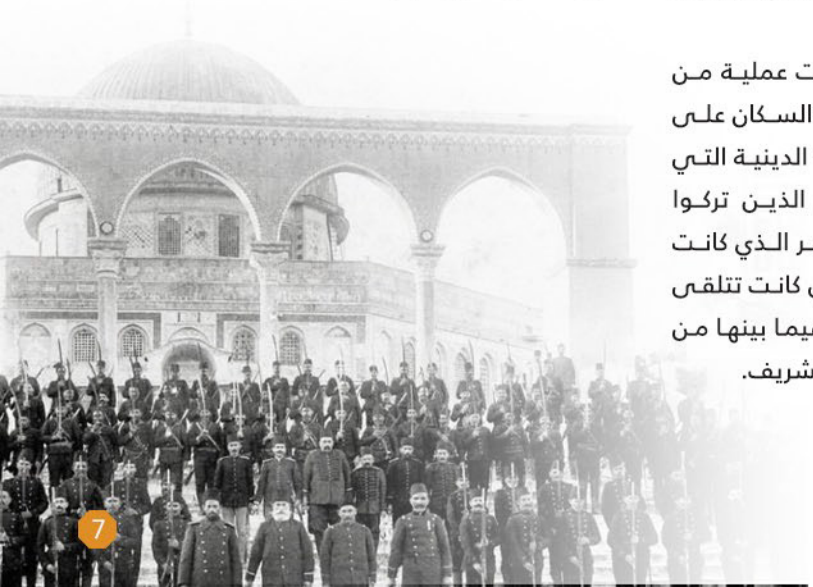

أحكام صدقة الفطر

د. أحمد سعيد عزام
عضو هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة/فرع جنين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

من مقاصد الشريعة الإسلامية، والضرورات التي نزل بها كل دين من السماء ليحافظ عليها (حفظ الدين، وحفظ النفس البشرية)، وصدقة الفطر –التي أمر الشارع الحكيم بها كل مسلم في نهاية شهر رمضان- تندرج في إطار مقصد الحفاظ على الدين ومقصد الحفاظ على النفس، كما تندرج أيضاً في إطار أصول الشريعة الإسلامية الكلية العامة وقواعدها الأساسية، التي بني عليها الكثير من الأحكام وتعتبر أصلاً ودليلاً لها، كجلب المصالح ودرء المفاسد ودفع الضرر.

لذا فكل ما يحقق مقصداً من المقاصد الضرورية الخمسة أو يندرج تحت أصل من أصول الشريعة الكلية العامة وقواعدها الأساسية، فإنه -بلا شك- من الأمور التي قصدها الشارع الحكيم، وهدف من أهداف الرسالة السماوية.

وصدقة الفطر التي أمر بها الصائم في نهاية الشهر الكريم تدخل في إطار ما ذكرناه من المقاصد والقواعد العامة، فكيف إذا جاءت النصوص الصحيحة بالأمر بها؟! فهي داخلة في عموم النصوص القرآنية، وصريح السنة النبوية، وإجماع أمة الإسلام على مشروعيتها.

فمن الأدلة التي تدخل (صدقة الفطر) في عمومها من القرآن قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [الأعلى: 14 – 15]، أما الأدلة الصريحة من السنة النبوية، ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) أخرجه مسلم .

والإجماع واضح في هذه المسألة، فقد أجمع علماء الإسلام على مشروعية صدقة الفطر، بل أجمعوا على أنها فرض تجب على المرء إذا تمكن من ذلك، وبالتالي فهي واجبة على كل مسلم مالك قوته وقوت عياله وحوائجه الأساسية يوم العيد وليلته، إذا زاد على ذلك مقدار صاع من طعام، فتجب بهذا على كل نفس مسلمة ذكراً كان أو أنثى، صغيراً كان أو كبيراً، بمقدار صاع من طعام ، للحديث الشريف الذي روي عن ابن عمر رضي الله عنه: (نَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ، أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ -وكان الشعير يوم ذاك من طعامهم-) أخرجه البخاري، ومسلم.

والمقصود بالطعام، غالب طعام أهل البلد، وتقدر قيمته في هذه الأيام بـ(دينارين) من العملة الأردنية تقريباً، ويرى أكثر العلماء بأن إخراج القيمة المالية لا تجزئ عن إخراجها طعاماً.

أما وقت إخراج صدقة الفطر، فيختلف العلماء في هذه المسألة اختلافاً بيناً، ومن أهل العلم من يرجح رأي أصحاب القول القائلين بأنها تجب بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان، والحجة في ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: (فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنْ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنْ الصَّدَقَاتِ) أخرجه أبو داود وابن ماجة وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

وزكاة الفطر كبقية التشريعات الربانية، لها حكمها العظيمة وآثارها الإيجابية على حياة الناس، ابتداء من المسلم الذي يؤديها، وانتهاءً بالفقراء والمساكين وعموم المجتمع المسلم. فمن آثارها الواضحة:

أولاً: طهرة للصائم من اللغو والرفث. ولا يخلو المسلم الصائم مما وقع فيه من لغو وإثم أثناء صيامه في رمضان، فتأتي هذه الصدقة لتزكي نفسه وتطهر روحه.

ثانياً: طعمة للفقراء والمساكين. وكم في المجتمعات الإسلامية من لا يملك طعامه وطعام عياله يوم العيد!! فتأتي هذه الصدقة بلسماً لتسد جوعة هؤلاء المساكين، وتغنيهم عن السؤال والمذلة أمام الناس.

ثالثاً: فسح المجال لأبناء المساكين وعيالهم ليشاركوا المسلمين فرحة يوم العيد، وكيف يفرح أبناء الفقراء وعيالهم وهم لا يملكون ما يسد جوعتهم يوم العيد؟! فتأتي هذه الصدقة لتفسح المجال أمامهم ويشاركوا المسلمين فرحة العيد.

رابعاً: صدقة الفطر من تمام شكر الصائم على نعم الله الظاهرة والباطنة، وعلى رأسها أن وفقه الله سبحانه لأداء فريضة الصيام كاملة وبصحة جيدة، والتي يرجو منها الجزاء العظيم من الله سبحانه يوم القيامة، ففي الحديث: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) اخرجه البخاري.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

"المرأة في رمضان عبادة من نوع آخر"

أ.ريم عودة البرغوثي
ماجستير الفقه والتشريع الإسلامي

مهما تعددت هوايات المرأة ، تبقى هوايتها الممتعة والمفضلة هي القيام بالواجبات المنزلية، ورعاية الأبناء والعمل على تنفيذ متطلبات الأسرة كافة.

وفي شهر الخير والبركة: شهر رمضان به تظهر تلك الهواية بشكل واضح وجلي من خلال إعداد أطيب الوجبات، لأنها تعدها الهواية الأرقى التي تتباهى بها في كل مجلس، وهي توافق طبيعتها التي خلقها عليها المولى عز وجل. فإذا ما وافقت هذه الهواية زمناً ووقتا باركه الله عز وجل، كان الأجر أعظم وأكمل وأوفى. قال تعالى " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان". (سورة البقرة آية 185).

فنرى عمل المرأة في المنزل يتضاعف في رمضان، وكأنه يحمل لها ثواباً من نوع آخر . لماذا؟!

لأنها تلبي رغبات البيت بأكمله في إعداد الوجبات ، وديدنها في ذلك أنهم صائمون، ومشاعرها المرهفة لا تحتمل أن تلبي رغبة أحدهم على الآخر ، وهي بذلك تتحمل عبءَ طهي الطعام، وعبء الدبلوماسية في إرضاء الأذواق. وهي بذلك مأجورة بإذن الله تعالى إن احتسبت أجرها وأخلصت نيتها لله تعالى.

وقد علل بعض العلماء أجر المرأة المضاعف لخدمتها بيتها وأولادها وزوجها في رمضان، بأنه أجر خدمة الصائمين الذي تبتغني به رضا المولى عز وجل ، وسعادة أهل بيتها .

- وأيضاً تكتسب أجراً إن صبرت على مزاج زوجها خاصة إن كان زوجاً سيئ المزاج في رمضان، تحتمل ذلك وتكون مأجورة.

- ولا نغفل أن إعداد الطعام هو رعاية للبدن، أما رعاية الروح فهو الأجر الثاني للمرأة في رمضان، فكيف يكون ذلك ؟!

يكون ذلك بحرص المرأة المسلمة على بناء جيل فريد يستغل الأوقات المباركة فترى المرأة في رمضان تحرص على تذكير على أولادها وأسرتها بأعمال البر والخير، فتارة تحثهم على زيادة العبادة بالنوافل، وقراءة القرآن، والمداومة على الأذكار . وتارة أخرى تجري لهم المسابقات بالاستغفار والتسبيح، لأنها تعلم علم اليقين أن البذور تحتاج إلى رعاية وعناية حتى تكبر، وهذا الغرس سيثمر خيراً في يوم ما.

ولأنها حجر الأساس المتين في المنزل تراها تحرص على دقائق الأمور ، ولله در الشاعر حين وصف المرأة الصالحة بقوله :

الأم مدرسة إذا أعددتها .. أعددت شعبا طيب الأعراق

ومع كل هذا وذاك، فهي لا تنسى نصيبها من العبادة ، من صلاة وقراءة قرآن وأذكار ليكتمل المشهد بالأجر المضاعف لها بإذن الله . وتحقق الطمأنينة التي تنشدها النفس.

الزوجات .. الأمهات ..... البنات ، سأهمس لكن بعض النصائح في شهر الخير لزيادة الخير والأجر.

• النصيحة الأولى : اطهي الطعام لأسرتك ولا تضجري بل اجعليها عبادة مقرونة بالاستغفار والتسبيح والدعاء وأنت بذلك مأجورة .

• النصيحة الثانية : ذكري أولادك باستمرار بالبحث عن كل خير من مساعدة الآخرين، والإحسان إلى المحتاجين واحترام الكبير وابتغي بذلك الأجر في إعداد جيل سليم .

• النصيحة الثالثة : أطيعي زوجك في كل أمر - يرضي الله عز وجل تطبيقاً لهدي الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الإمام أحمد عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " (إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) . ولا تنسي أنت بذلك مأجورة.

• النصيحة الرابعة - في كل عمل من الأعمال السابقة عليك أن تحتسبي أجرك على الله عز وجل، وتخلصي نيتك له سبحانه . فبالنيات تتحول العادات إلى عبادات، وهذا من أجمل ما أورده ابن القيم - رحمه الله حين قال : " أهل اليقظة عاداتهم عبادات، وأهل الغفلة عباداتهم عادات".

ما أعظم الإسلام حين عظم أجر النساء خاصةً في رمضان كُل عامٍ ونحنُ الى الله أقرب.

بـرُّوا أبناءكم

أ. عبد المهدي بدوي الزهور
ماجستير دراسات إسلامية

هل يوجد شيء اسمه بر الآباء للأبناء؟ المشهور هو بر الأبناء للآباء، والتركيز يكون دائماً على كبيرة العقوق، وأن الأبناء هم الملومون دوماً، وفي هذه الصورة النمطية ظلم وتجنٍّ بحق الأبناء، في غالب الأحيان، وفي هذه الأسطر المتواضعة، نوّد أن نبيّن وباختصار بعض حقوق الأبناء على الآباء، لأن العنوان كبير ولا يفيه مقال مختزل ومختصر لكنه جهد المقل.

أولاً: إذا كان الوالدان من الأساس لا يحسنان التربية؟ فمثلما ثمة عقوق من الأبناء هناك عقوق من الآباء؛ "فالأم والأب" اللذان يدعوان على ابنهما في كل صغيرة وكبيرة، ويكيلان له السباب والشتائم، فأرى أن هذا السلوك من الآباء أيضاً عقوق بل في منتهى الإيذاء؛ فالتربية ليست باللعن والتوبيخ! وبعد هذا الإيذاء اللفظي المُربك والمُزعج، نطالبهم بالبر والطاعة! إن هذا الابن أو تلك الابنة وهما يسمعان مختلف أنواع الدعاوى وأصنافًا شتى من الدعاوى بالموت حرقًا وغرقًا ودهسًا تحت عجلات الشاحنات وناقلات الوقود.. والقائمة تطول؛ وذلك بسبب خطأ بسيط، يُرتكب منهم، أو عبارة تصدر.. بالتأكيد سيعيشان في قلق دائم وخوف شديد وترقُّب مستمر، ينتظران فيه النتائج المرعبة من وراء هذه الدعاوى! وهنا أستحضر الحديث الذى يروى فيه أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنه وأنّبه على عقوقه لأبيه، فقال الابن: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقى أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (القرآن)، فقال الابن: يا أمير المؤمنين إنه لم يفعل شيئاً من ذلك: أما أمي فإنها زوجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلاً (جعراناً)، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً. فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل، وقال له: أجئت إلي تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك.

ومن هنا أتساءل: ماذا تنتظر أيها الأب من ابنك؟ وأنت أيتها الأم، ماذا تنتظرين من ابنتك؟ وأنتما تغرسان خناجر دعواتكما فيهما في الليل والنهار، وتسددان لهما كميات من القلق الدائم إثر هذه الدعاوى في أفئدة وعقولهم الغضة؟ هل ستزرع حبًّا أم ستجعل منهم أشخاصًا لا يعترفون بكم إلا اسمًا فقط تبعًا للظروف ومناسبات الاحتياج عند الكِبَر؟

إن من أهم أساليب تربية الأبناء، التربية بالقدوة. يريد الأب من ابنه أن يكون صادقاً بالقول، وهو فاجر كاذب، ويريد من ابنه أن يكون مصلياً محافظاً على الصلوات الخمس في جماعة، وهو لا يعرف المسجد أبداً، فكيف يهتدي؟! كيف يكون الابن أميناً وأبوه خائن؟! والابن تقياً وأبوه فاجر؟! إن الابن في مرحلة الشباب يقلد أبويه تقليداً تاماً، فالواجب نحن الآباء أن نأمرهم بالخير ونأتيه، وننهاهم عن المنكر ونجتنبه؛ ليصلح الله لنا الظاهر والباطن، فإنه إذا أُصلِحَ أَصْلَح. وينشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنّا على ما كان عَوَّدَهُ أبوه...

رأيت آباء يسبون الأمهات بأبذأ الألفاظ، ويضربوهن أمام الأبناء فيأتي الأبناء ليفعلوا مثل الآباء ناهيك عن العقد النفسية والاضطرابات السلوكية التي يسببها هذا السلوك لدى الأبناء، وتأتي أيها الأب تشكو من عقوق الأبناء! فمن هنا نقول: بروا أبناءكم قبل أن يبروكم.

الاعتكاف في المسجد الأقصى المبارك
فضائل وآداب

الشيخ نضال درباس القالوني
إمام قبة الصخرة المشرفة

الحمد الله الذي جعل خير الزاد التقوى، وجعل من أيام دهرنا نفحات، وجعل خير النفحات في رمضان، وجعل خير رمضان العشر الأواخر، وجعل أفضل العشر ليلة القدر، وقد فُضّلت على ألف شهر، وأخفاها لكي يتنافس في إدراكها المتنافسون، ويجتهد العاملون، ويتقرب المتقربون، ثم الصلاة والسلام على أفصل المتقين، وخير العابدين، وأقرب العاكفين، الذي أمرنا بتحرّي ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان _ سيما الليالي الوترية منها _.

أما الاعتكاف فهو المكوث في المسجد بنيّة مخصوصة ألا وهي التعبد فأقل الاعتكاف كما قرر الفقهاء هو لحظة بأن يقول المصلّي: " نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه"، وهذا في أي وقت من العام وأفضله في العشر الأواخر من رمضان، ولا حد لأكثره ما لم يخل بواجباته، أما في رمضان فيسن اعتكاف العشر الأواخر من رمضان في المساجد سيما في المساجد الثلاثة الحرام والنبوي والأقصى المبارك.

ولا يخفى ما لخصوص الاعتكاف في شهر رمضان من فضيلة في تزكية النفس وتطهير القلب وتجديد الإيمان، وحلاوة الإيمان مما لا يحرم منها معتكف، كما ولا يخفى ما في كون ذلك الاعتكاف في المسجد الأقصى المبارك من اجتماع تكثير الأجور بفضيلة الزمان الذي يوافق ليلة القدر في إحدى لياليه، وتكثيرها بفضل المكان وهو المسجد الأقصى المبارك، مع تكثير أجره بفضيلة المصابرة على الواقع المرير الذي يمر به المسجد الأقصى في هذه المرحلة الحرجة وما فيه من تضييق وقيود على العاكفين والركع السجود، ولا أظنك أيها المعتكف الكريم تغفل عن هذا.

أمّا الذي نراه حريا بمزيد تنبيه هو بعض الآداب التي ربّما يغفل عنها بعض العاكفين والركع والسجود في جنبات هذه البيت المقدس، والتي ربما يغفل عنها البعض بعدة ذرائع ومن أبرزها عدم الإخلال بتمام الاعتكاف وعدم الخروج من المسجد، ومن هذه الآداب ما يلي :

أولا : المحافظة على نظافة المكان الحسّية بعدم تلويث مرافق المسجد ببقايا الطعام والشراب، أو تلويث المراحيض، أو حتى بعض مساحات المسجد _خصوصا مناطق الأشجار الشرقيّة _ ببعض المخلفات البشرية التي قد تصل للأسف الى التلويث بالبول والغائط كما في ليلة القدر، أو رائحة الجوارب المتسخة على السجاد ... إلخ .

أولا: المحافظة على نظافة المكان الحسّية بعدم تلويث مرافق المسجد ببقايا الطعام والشراب، أو تلويث المراحيض، أو حتى بعض مساحات المسجد _خصوصا مناطق الأشجار الشرقيّة _ ببعض المخلفات البشرية التي قد تصل للأسف الى التلويث بالبول والغائط كما في ليلة القدر، أو رائحة الجوارب المتسخة على السجاد ... إلخ .

ثانيا: مشاركة السدنة والحرس في أعمال تنظيف المسجد باستمرار وكلما دعت الحاجة والله قد أمر سيدنا إبراهيم عليه السلام بتطهير المسجد الحرام للعاكفين فقال سبحانه : {أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود } [البقرة / 125] وللمسجد الأقصى ما للمسجد الحرام في هذا الأمر.

ثالثا: المحافظة على النظافة الشخصية بالاستحمام الدائم والتعطر والتزين ولو بالخروج من المسجد الى السكن أو إلى فندق قريب للمقتدر، والمقدر عند الفقهاء جواز الخروج من المسجد للحاجة كجلب الطعام أو الاغتسال أو قضاء الحاجة فلا داعي للتشنج والتشديد على النفس بما له صورة سلبية على صورة المعتكف أو قدسية المكان _ وخصوصا أن موضوع الاعتكاف هو تزكية النفس أساسا. وإن من أبرز مظاهر التزكية النبوية التي جاء بها جميع الأنبياء هو النظافة وحسن المظهر، فهي ظاهر حال المقتدي بهم.

رابعا: عدم التلويث البصري للمكان بإشاعة الفوضى والكركبة ونشر الغسيل على مرافق المسجد وفي هذا إساءة بالغة الى قدسية المكان وهيبته، ويمكن الخروج إلى بعض المغاسل "الدراي كلين " ودفع أجره زهيدة لغسل الملابس واستردادها نظيفة ومكوية.

خامسا: تجنّب النوم في أوقات توافد المصلين على المسجد، بل الأفضل أن يتحرّى المعتكف الأمكنة الأبعد كالمصلى المرواني أو المصلى القديم للنوم، مع ضرورة الالتزام بترتيب الأغراض الشخصية لأن في الفوضى إضرار بالمظهر العام.

سادسا: الحرص على آداب المكان السلوكية بخفض الأصوات وتجنّب المظاهر المخلّة بهيبة المكان خصوصا أن صور المسجد الأقصى تنقل إلى جميع أنحاء الدنيا بوسائل الإعلام الاجتماعي وغيرها.

سائلين الله عز وجل أن يلهمنا وإياكم رشدنا وأن يتقبل منّا ومنكم الطاعات

رمضان شهر التكافل

محمد حسن الدحلة
بكالوريوس الشريعة الإسلامية | إمام مسجد سيف الله في بيتونيا

في شهر رمضان المبارك وفي شهور السنة عموما يقع الكثير من المسلمين في خطأ كبير حين يقصرون العبادة على الشعائر التعبدية فحسب، ويفوّت أمثال هؤلاء على أنفسهم خيرًا كثيرًا وفضلًا عظيمًا حين يحصرون طاعة الله في الصلاة والصيام والحج والأذكار، مع عظم مكانتها ومنزلتها في دين الله بيد أن هناك الكثير من الأعمال الصالحة التي يمكن أن يدرك من خلالها المسلم منزلةً عظيمةً عند الله، وينال بفعلها الأجر العظيم والمثوبة الكبرى، ولعل من أبرز هذه الأعمال وأكثرها مثوبةً ومنزلةً ومكانةً عند الله: "إدخال السرور على قلوب المسلمين" أليس الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم قال :(أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربةً أو تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا؟)

مع دخول الشهر الفضيل والحالة الاقتصادية السيئة غير المسبوقة على شعبنا تجد أصحاب الحال الميسور صنفين: صنف أناني يتقلب بنعم الله وفضله الكبير عليه ثم لا يستطيع أن يلتفت إلى الناس وحاجاتهم، لا يستطيع أن يشعر مع محروم أو مكروب أو أسرة تئن تحت وطأة الغلاء الفاحش أو حاجاتها الأساسية كأجرة بيت أو قسط طالب أو طالبة، تلك الحاجات التي تقصم الظهر! وصنف امتلأ قلبه رحمة ورأفة فهو لا يرى شهر الصيام مجرد ركعات وإمساك عن المفطرات وتمتة بالأدعية وهمهمة بالأذكار فهو إن رأى مهموما أو مكروبا أو صاحب حاجة فلم يستطع قضاء تلك الحاجة وفعل الخير كان دالا على الخير ساعيا فيه .

رمضان له خصوصية كبيرة وحركة المجتمع فيه استثنائية بحيث يكثر فيه الخير، تكثر فيه الصدقات. وحتى لا نبخس الناس أشياءهم ونذكر الخير لأهل الخير ونرد الفضل لأهل الفضل فإنه يُلاحظ في بعض المدن والقرى والمخيمات والأحياء في بلادنا أنه لا يبقى بيت فقير إلا ويطرقه طارق خير بصدقات عينية أو نقدية وهذا من خصوصية رمضان وبركاته الربانية على خلقه ثم من كرم وجود أهل الله المقتدرين الذين يعرفون حق هذا الفقير الذي افترضه الله في أموالهم .

أما هذا العام فقد عاد رمضان علينا في ظروف اجتماعية واقتصادية معقدة جدا غلاء فاحش فلكي محليا وعالميا، بطالة، تعثر لرواتب الموظفين، هنا ميادين الخير تنادي كل أهل الخير فإني أرى أن تفقد أحوال المسلمين وتنفيس كرباتهم وقضاء حاجاتهم من أكبر القربات إلى الله وأجلها وأحسنها، مردودها خير وبركة على الجميع)إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم([الحديد:18] أيّ طريقة من طرق إدخال السرور على المؤمن لها عند الله عز وجل شأن كبير. وكل شيء عند الله محفوظ لا يُنسى: مواقفك، عطاءاتك، ابتساماتك، زياراتك، تهنئاتك، تعزياتك، خِدْماتك، تعاونك... ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49] أتظن أن الله لن ينصرك ويحفظ أبناءك عندما تخلف غازيا شهيداً أو أسيراً في أهله بتفقد حاجاتهم وزيارتهم والمسح على رؤوس أبنائهم فترسل الدفء الاجتماعي والمادي في أسرة أوذيت من أجل الله؟ أتظن أن يضيع هذا عند الله يوم القيامة؟

أتظن أن الله سيحزنك وسيجعل حياتك حزنًا، وقد أدخلت السرور يومًا على عبد من عباده؟

أتظن أن الله سيتخلى عنك ويسلمك للحزن عند حلول سكرة الموت ونزول الأجل، وقد أدخلت يومًا سرورًا على أسرة وأفرحت صغيرهم والكبير؟

أتظن أن الله سيدعك للحزن ويملأ بيتك الجديد في لحدك وقبرك حزنًا، وقد ملأت بيوت المسلمين فرحًا وغبطةً وسرورًا وسعادة؟

أتظن أن الله سيتخلى عنك في يوم التغابن، ويوم الحزن الأكبر، وعند العرض عليه، وقد كنت في الدنيا نعم العبد الصالح الذي أفرح الحزين، وأسعد المكروب، وواسى المتألم، وساند الضعيف، وآوى المشرد؟

أم أنك تظن أن الله سيغفل عن دعوات رفعت لك من محتاج أعنته، ومن مسكين أعطيته، ومن محزون أسعدته، دعا فيها لك، وقال من أعماق قلبه ورفعها لخالقه: (اللهم يا ربي كما أسعدني وأسعد أهلي وأولادي، وملأ بيتي فرحًا وسرورًا، فأسعد قلبه، وأنرْ طريقه، وبارك ماله، وأصلح ذريته، ولا تذقه ألمًا ولا حزنًا، ولا همًّا ولا غمًّا، واجعله من أوليائك الصالحين، واجعل جنتك داره، والفوز برضاك جائزته، يا أكرم الأكرمين).

هذه الأبيات الشعرية كتبتها في حق المعلّم
إكراما له بمناسبة في يوم المعلم .

الشّيخ: أسعد رمضان
شاعر وداعية إسلامي

دُمْ للمُعَلّم صُحبَةً ونَوالا ... وامنَحهُ حُباً كيّ يَدُوم وِصَالا

أكرِمْه بالتّمجيد عِزَ صَراحة ... إيّاك بخْساً مِنْه ذا الإجْلالا

العلمُ نورٌ والمُعلّم قُدوة ... فيمَا يَقُولُ بدَرسهِ إجمالا

قِفْ للمعلّمِ شاكِراً لجُهودِه ... والحُبّ أعطِيه يَفِيضُ سِيَالا

يَحيَا المُعلّم مِنْ خِلالِ كَرامة ... والخيرُ ينهجُ شَعبُهُ مِفضالا

يَا أيّها الحُكّامُ صُونُوا فَضْله ... عَوْناً لفَضْلِ نَحرُسُ الأجيَالا